الى طول زمن فى اكله ووجه مناسبة هذا للترجمة ان اطيبيته
تقتضى انه صلى الله عليه وسلم انما تناوله فى بعض الاحيان **قال**
الخ فى سنده ضعف ومع ثابت المذكور **لا** اى ليس شى عندنا فليست
لا التى لنفى الجنس **الا خبز يابس** فما بعد الاستثنا ممفرغا عما قبلها
الدال عليه التقدير المذكور وبهذا يندفع ما نقل عن ابن مالك ان
فى الحديث شاهدا على جواز ابدال ما بعد الا عن محذوف وفى اللهم
الا ان اريد بالمحذوف ما ذكرناه وهو الظاهر فلا اعتراض عليه وعدل
الى هذا عن الجواب الانسب بالسياق وهو خبز يابس وخل اقامة
لعذرها واظهار الحقارة ما عندها فى جنب عظمته صلى الله عليه وسلم
ومن ثم طيب خاطرها صلى الله عليه وسلم بقوله **ما اقفر الخ** اى ما خلا
من الادام ولا عدم هذه الادم والقفار الطعام بلا ادم من القفر
وهو الارض الخالية من الما **من ادم** متعلق باقفر **فيه حذف**
صفة لبيت ولم يفصل بينهما باجنبى من كل وجه لان اقفر عامل فى
بيت وصفته وفيما فصل بينهما فقول الطيبى فيه فصل باجنبى
اى من بعض الوجوه ولولا يضر خلافا لما يوهمه كلامه وتجويز كونه
حالا منه لانه موصوف تقديرا اى ببيت من البيوت قاله الطيبى
اولانه نكرة تسلط عليها نفى عام وذلك مسوغ لمجى الحال منها وهذا
اولى واحسن وفى الحديث على عدم النظر للخبز والخل بعين الاحتقار
وانه لا باس بسوال الطعام ممن لا يستحى السايل منه لصدق المحبة
والعلم بود المسول لذلك **على النسا** حتى اسيه وام موسى فيما
يظهر وان استثنى بعضهم وضم اليهما مريم ومما قاله فيها
محتمل الحديث فاطمة سيدة النسا اهل الجنة الا مريم بنت عمران وفى
رواية لابن ابى شيبة بعد مريم بنت عمران واسيه امرات فرعون

وضديجة

وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعايشة اولى وذهب بعضهم
الى تاويل النسا بنسايه صلى الله عليه وسلم ليخرج مريم وام موسى وحوا
واسية ولا دليل على هذا التاويل فى غير مريم واسية نعم يستثنى
خديجة فانها افضل من عايشة على الاصح لتصريحه صلى الله عليه وسلم
لعايشة بانه لم يرزق خيرا من خديجة وفاطمة افضل منهما اذ لا يعدل
بضعته صلى الله عليه وسلم احد وبه يعلم ان بقية اولاده صلى الله
عليه وسلم كفاطمة وان سبب الافضلية ما فيهن من البضعة
الشريفة ومن ثم حكى ابن السبكى عن بعض ايمة عصره انه فضل
الحسن والحسين رضى الله عنهما على الخلفا الاربعة اى من حيث
البضعة لا مطلقا فهم افضل منهما علما ومعرفة واكثر ثوابا واثار
فى الاسلام **الثريد** هو بفتح المثلثة ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقد
يكون معه اللحم **على ساير الطعام** من جنسه بلا ثريد لما فى الثريد
من النفع وسهولة مساغه وتيسير تناوله واخذ الكفاية منه
بسرعة ومن امثالهم الثريد احد اللحمين وروى ابو داود احب
الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد
من الحيس وفى الحديث سيد الادام اللحم وقضيته بل صريحه
ان سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرق اللحم فى الثريد قايم مقامه
بل ربما يكون اولى منه كما ذكره الاطبا فى ما اللحم بالكيفية التى
يذكرونها فيه قالوا وهى تعيد الشيخ الى صباه وروى الطبرانى فى
الاوسط ان جبريل اطعمنى الهريسة بشد بها ظهرى لقيام الليل
ورد بانه موضوع **توضا** قيل غسل فمه وكفيه **من ثور اقط**
بالمثلثة اى من اجل اكله قطعة عظيمة من اقط ففى القاموس
الثور القطعة العظيمة اى فالاضافة بيانية وهو لبن مجمد بالنار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1